



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية
The Emirates Center for Strategic Studies & Research

نشرة تحليلية يومية

أخبار الساعة

الأربعاء 14 مايو 2008 - السنة الخامسة عشرة - العدد (380)

محتويات العدد

- * الإمارات: كبح الإجراءات مدخل حيوي لمعالجة التضخم
- * ماذا ينتظر بوش في السعودية حين يطلب خفض سعر النفط؟
- * باكستان: مشرف الرابح الأكبر في الأزمة السياسية الراهنة
- * تساؤلات حول هوية الرئيس الأوروبي الجديد
- * الاقتصاد والعقول يؤمنان تفوق الصين على أمريكا
- * نمو متزايد للاستثمارات الزراعية الخارجية للإمارات
- * الأوضاع في السودان.. إلى أين؟





تعاون اللبنانيين ضروري لنجاح الجهود العربية

لا شك في أن قرار الاجتماع الوزاري العربي الأخير بتشكيل لجنة وزارية عربية ثمانية، للتعاطي مع الأزمة اللبنانية عبر الذهاب إلى بيروت، والاتصال بأطرافها والتحاوّر معهم، يمثل فرصة كبيرة، من المهم أن تعمل كل القوى اللبنانية على استثمارها من أجل إخراج البلاد من المأزق الذي تعيشه، ونزع فتيل الانفجار الذي تلوح نذره في الأفق، وانطلقت بعض شراراته مؤخراً عبر قعقعة السلاح في شوارع بيروت ومناطق أخرى، وعشرات الجرحى والقتلى وكثير من الدماء التي سالت، معيداً إلى الذاكرة مشاهد «الحرب الأهلية» البغيضة.

المرحلة التي وصلت إليها الأزمة السياسية في لبنان تقتضي تجاوز وضع الشروط المسبقة، والانفتاح على الحوار والتفاهم، فلا شك في أن بعض المواقف التي برزت على الساحة اللبنانية مؤخراً، على جانبي «المعارضة» و«الموالاتة»، واضعة بعض الشروط الاستباقية لمهمة «اللجنة الوزارية العربية»، من شأنها أن تعوّق عمل هذه اللجنة، وتضع العراقيل أمامها، بينما المقام يحتاج إلى كل جهد من أجل مساعدتها في إنجاز مهمتها بنجاح من خلال التعاون معها والتوجّه الصادق إلى الحوار، بنية التفاهم والرغبة الحقيقية في إيجاد حل.

منذ أن بدأ المأزق اللبناني قبل شهور عدة تحركت أطراف عديدة، عربية ودولية، من أجل السيطرة على الوضع، ومنع الانزلاق إلى «الحرب الأهلية»، وقدمت مبادرات على أكثر من مستوى، وذهب الأمين العام للجامعة العربية، عمرو موسى، إلى بيروت أكثر من مرة، إلا أن كل ذلك لم يفلح لأنه اصطدم بمواقف القوى اللبنانية المتصارعة وشروطها المتبادلة، فماذا كانت النتيجة؟ كان الانفجار النتيجة الطبيعية للجمود، لأنه مع مرور الوقت تتراكم الاحتقانات والتوترات، الدينية والطائفية، ويزداد التباعد بين التيارات المختلفة، وتتسع مساحة عدم الثقة والشكوك المتبادلة. هذا الانفجار الذي حدث لا بد من أن يكون درساً قوياً على كل التيارات والقوى اللبنانية أن تعيه جيداً، وتأخذه في اعتبارها، وهي تتعاطي مع التحرك العربي الممثل في «اللجنة الوزارية»، لأنه لا يمكن -من دون إيجاد حل لحالة الفراغ السياسي الحادثة في لبنان- توقع ما يمكن أن يحدث أو السيطرة عليه.

العرب حريصون على لبنان وعلى بقائه دولة مستقرة ونموذجاً للتعايش والانفتاح، وتحركاتهم المكثفة، خلال الفترة الماضية، لمساعدته من أجل تجاوز أزمته، تشير إلى هذا المعنى بوضوح، لكن تعاون اللبنانيين أنفسهم مع الجهود العربية، هو شرط أساسي ومدخل رئيسي لنجاحها. فمهما كان مقدار التعقيد المحيط بالأزمة اللبنانية وتعدد أبعادها، الداخلية والخارجية، فإنه يبقى بعدها الداخلي هو الأساس في أي تحرك على أي مستوى من أجل إيجاد مخرج توافقي لها يرضي جميع الأطراف، فلن يكون هناك من هو أحصر على لبنان أكثر من اللبنانيين أنفسهم.

المدير العام

د. جمال سند السويدي

المشرف على التحرير

محمد عبدالله آل علي

المستشار العلمي

د. مدوح أنيس فتحي

رئيس التحرير

سامي بيومي

هيئة التحرير

جُدي مدبولي

شحاته ناصر

د. أحمد منيسي

علاء جمعة

جمال عزت

كرمة المهري

د. باسل بشير

موقع المنشرة على «الإنترنت»

(ضمن موقع مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية)

(www.ecssr.ac.ae)

لملاحظاتكم واستفساراتكم

يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (971-2) 4044433/4044431

Fax: (971-2) 4044432

E-mail: media@ecssr.ae

التقارير والتحليلات المنشورة

لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز



العالم اليوم

وسط آمال ضعيفة بالتوصل لاتفاق سلام: بوش يبدأ جولة بشرق أوسطية

يبدأ الرئيس الأمريكي، جورج بوش، جولة بمنطقة الشرق الأوسط، اليوم، في ظل شكوك كبيرة بشأن فرصه في التوصل لاتفاق سلام إسرائيلي- فلسطيني قبل انتهاء فترة رئاسته خلال أقل من تسعة شهور. وبدأ بوش ثاني زيارة له للمنطقة العام الحالي، في إسرائيل، حيث شابت الاحتفالات بذكرى مرور ٦٠ عاماً على قيام الدولة العبرية، فضيحة رشاً تحيط برئيس الوزراء الإسرائيلي، إيهود أولمرت، التي قد تؤدي إلى استقالته وتعطيل عملية السلام. ويضع بوش في اعتباره أيضاً أزمة أخرى في لبنان المجاور، بين الحكومة اللبنانية والمعارضة بقيادة «حزب الله» المدعوم من إيران، وهي أزمة قد توجه ضربة أخرى للجهود الأمريكية لتحقيق الاستقرار بمنطقة الشرق الأوسط. ومع اقتراب فترة رئاسته من نهايتها سيحث بوش الإسرائيليين والفلسطينيين على الإسراع بالمفاوضات المتعثرة. ولكن التوقعات بإحراز تقدم ما زالت ضعيفة. وقال جون إترمان، خبير شؤون الشرق الأوسط بـ «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» بواشنطن «من الصعب تخيل وقت غير مبشر بشكل يذكر فيما يتعلق بمتابعة عملية السلام العربية-الإسرائيلية مثل هذا الوقت... السياسة على الأرض مأسوية تماماً». واتفق أولمرت والرئيس الفلسطيني، محمود عباس، أثناء مؤتمر عقد برعاية الولايات المتحدة في «أنابوليس» بولاية «ماريلاند» الأمريكية في نوفمبر على محاولة التوصل لاتفاق سلام، بما في ذلك الاتفاق على إقامة دولة فلسطينية بحلول نهاية العام. ومنذ ذلك الوقت لم يُحرز أي تقدم في المحادثات جراء خطط إسرائيلية بتوسيع المستوطنات بالضفة الغربية المحتلة، وأعمال العنف في قطاع غزة وحوله، حيث يطلق نشطاء من حركة «حماس» صواريخ عبر الحدود ما أثار رداً عسكرياً عنيفاً من إسرائيل. ومع عدم شعورهم بتفاؤل يذكر تجاه جهود بوش، فقد بدأ الإسرائيليون والفلسطينيون على حد سواء التطلع لمن سيخلفه من خلال انتخابات الرئاسة الأمريكية التي ستجرى في نوفمبر المقبل. وتلقى التساؤلات بشأن مستقبل أولمرت بظلالها أيضاً على الآمال بالتوصل لاتفاق سلام. ويواجه أولمرت الذي يلتقي ببوش، غداً الأربعاء، مطالب متزايدة بالاستقالة بسبب مزاعم بأنه تلقى رشاً من رجل أعمال أمريكي. وبرغم أنه نفى تورطه في أي أخطاء فإنه تعهد بالاستقالة إذا وجه إليه اتهام. وهناك مخاوف من أن تؤدي استقالة أولمرت إلى إجراء انتخابات إسرائيلية جديدة وهو ما سيعلق جهود السلام. غير أن بوش يسعى جاهداً من أجل التوصل لاتفاق، رغم أن هناك منتقدين ما زالوا يعتبرون أن جهوده قليلة، وجاءت متأخرة للغاية بعد أعوام من إهمال الصراع. ولن يزور بوش المناطق الفلسطينية، وبدلاً من ذلك سيجري محادثات مع عباس في «منتجع شرم الشيخ» المصري يوم السبت. ومثل أولمرت فإن عباس ضعيف في الداخل أيضاً.

٣

* أهم الأحداث



* الإمارات اليوم

٤

الإيجارات .. مدخل حيوي لمعالجة التضخم



* تقارير وتحليلات

٥

انتقادات إيران لرئيس الوزراء العراقي .. ماذا تعني؟

٦

ماذا ينتظر بوش في السعودية حين يطلب خفض سعر النفط؟

٧

مشرف الربيع الأكبر: الأزمة السياسية في باكستان بموازين الريح

٨

والخسارة ..

٩

تساؤلات حول هوية «الرئيس الأوروبي» الجديد وتوجهاته

١٠

الاقتصاد و«حرب العقول» يؤمنان تفوق الصين على الولايات

١١

المتحدة عام ٢٠٢٠ ..

١٢

«واشنطن بوست»: العالم يشهد سباق تسلح نووياً بذرائع ومبررات

١٣

اقتصادية ..

١٤

الإمارات توائم بين متطلبات «الأمن الغذائي» واستثمار «الطفرة

١٥

النفطية» ..

١٦

بعد الهجوم الفاشل على الخرطوم: الأوضاع في السودان.. إلى

١٧

أين؟



* أخبار الساعة حول العالم

واشنطن

١٨

«نيويورك تايمز»: لا أمل في حلحلة السلام

١٩

كيف يفكر متحمرو السودان؟

٢٠

تل أبيب

٢١

إسرائيل: لا تهدئة من دون الإفراج عن شاليط

٢٢

الاستخبارات الإسرائيلية: إيران تحرض «حزب الله»



٢٣

* متابعات اقتصادية



٢٤

* من إصدارات المركز:

٢٥

الاستجابة الطبية المتقدمة في الكوارث- دليل العاملين في

٢٦

الرعاية الصحية ..





أهم الأحداث

النفط يقترب من ١٢٧ دولاراً وإيران تبحث خفض الإنتاج
 صعدت أسعار النفط إلى ذروة قياسية قرب ١٢٧ دولاراً، أمس، بعدما قالت إيران، عضو منظمة «أوبك»، إنها تدرس خطة لخفض الإنتاج، برغم مؤشرات على أن ارتفاع الأسعار إلى مستويات قياسية يلحق ضرراً بالدول المستهلكة. وكانت «وكالة أنباء فارس» شبه الرسمية، نسبت إلى الرئيس الإيراني، محمود أحمدني نجاد، قوله: إن خبراء يبحثون اقتراحاً لخفض إنتاج البلاد من الخام. ونقلت الوكالة عن أحمدني نجاد قوله رداً على سؤال بشأن إمكانية خفض إنتاج رابع أكبر بلد منتج للنفط في العالم: «هناك اقتراح من هذا القبيل، وهو قيد المراجعة من جانب الخبراء».



الكويت: سعد العبدالله الصباح في ذمة الله
 أعلنت الكويت وفاة أميرها الرابع عشر، الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، الذي انتقل إلى رحمته تعالى، مساء أمس، عن عمر يناهز ٧٨ عاماً، بعد صراع طويل مع المرض. إلى ذلك، أكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الكويتي، فيصل الحججي، أن انتخابات مجلس الأمة ستجرى في موعدها المحدد يوم السبت المقبل ١٧ مايو الحالي. ونفى الحججي في رده على سؤال لوكالة «كونا» ما تردد في شأن إمكانية تأجيل الانتخابات، نظراً لوفاة الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح. قائلاً: إن «الانتخابات ستجرى في موعدها المحدد يوم السبت المقبل».



نجاد: لن نرد على تصريحات الفيصل احتراماً للملك عبدالله

السعودية: دعم إيران «الانقلاب» في لبنان يهدد علاقاتها مع الدول العربية

أكدت السعودية، أمس، أن العلاقات العربية-الإيرانية ستتأثر سلباً في حال كانت إيران تدعم ما اعتبرته المملكة «انقلاباً» في لبنان من قبيل «حزب الله» الشيعي المدعوم من طهران. وقال وزير الخارجية السعودي، الأمير سعود الفيصل، في مؤتمر صحفي بالرياض، رداً على سؤال حول إمكانية تأثر علاقات السعودية مع إيران بسبب الأحداث في لبنان: «إذا كانت إيران تدعم ما حصل في لبنان من انقلاب وتؤيده فهذا سيؤثر في علاقاتها مع جميع الدول العربية، إن لم أقل الإسلامية أيضاً». وحمل الفيصل على ما اعتبره «انقلاباً» نفذه «حزب الله» في لبنان و«سفكاً لدماء اللبنانيين» وشدد على دعم المملكة ومساندتها القوية للحكومة اللبنانية. وفي أول رد فعل على ذلك، أعلن الرئيس الإيراني، محمود أحمدني نجاد، أنه يفضل «عدم الرد» على التحذير السعودي. وقال نجاد خلال مؤتمر صحفي: «لن نرد احتراماً للعاهل السعودي، الملك عبدالله»، وذلك إثر تصريحات وزير الخارجية السعودي، الأمير سعود الفيصل. وأضاف الرئيس الإيراني أنه بُلغ هذا التصريح من أحد الصحفيين، معتبراً أنه «قد يكون قيل تحت تأثير الغضب، ومنتظر أن يهدأ غضبه لنعبّر لاحقاً عن رأينا». واعتبر أحمدني نجاد أيضاً أن تصريح الفيصل لا يعكس رأي العاهل السعودي.



الوفد الوزاري العربي يصل صباح اليوم إلى بيروت

انكفاء المظاهر المسلحة في بيروت والحريري يعلن رفضه التنازل أمام «حزب الله»

انكفأ الظهور المسلح في بيروت مع بدء العمل بقرار قيادة الجيش اللبناني قمع أي ظهور مسلح بالقوة اعتباراً من صباح أمس، في حين شنّ زعيم «تيار المستقبل»، سعد الحريري، حملة عنيفة على «حزب الله»، في أول تصريح له بعد سيطرة الأخير العسكرية على بيروت، الخميس الماضي. وأفادت التقارير الإعلامية بأن المسلحين غابوا عن شوارع بيروت التي لا يزال بعضها مقفلاً بالأتربة والسواتر. ولا تزال الطريق المؤدية إلى مطار بيروت مقفلة بالأتربة والحركة فيه متوقفة، وكذلك الأمر في مرفأ بيروت. على الصعيد السياسي، يسود التشنج بين الطرفين بانتظار وصول الوفد الوزاري العربي الذي أعلن مسؤول رسمي أنه يصل صباح اليوم «في طائرة واحدة مع رئيس الوزراء القطري». في حين وصل وفد أمني قطري من ٢٧ شخصاً إلى مطار بيروت لإعداد لزيارة الوفد الوزاري العربي. وأكد مصدر في المعارضة، صباح أمس، أن «العصيان لن يرفع إلا مع قيام الحكومة بإلغاء قراراتها والتوافق على الحوار». في المقابل أعلن مصدر في «الأكثرية» أن الحكومة لن تجتمع في الوقت الحاضر للبحث في احتمال إلغاء قرار الأزمّة.



الإيجارات .. مدخل حيوي لمعالجة التضخم

والخدمات التي يتم إنتاجها وبيعها للمستهلكين بأنواعها وأشكالها كافة، ما يضيف حلقات جديدة من حلقات التضخم ويرفع معدلاته إلى مستويات قياسية من جديد. كما تبرز أهمية العمل على محاصرة هذه المشكلة، ذات الأثر البالغ في رفع معدلات التضخم وغلاء المعيشة، إذا ما أخذ في الاعتبار الآثار السلبية لها على جاذبية البيئة الاستثمارية في الدولة، ولا سيما أن عنصر كلف الإيجار يعدّ أحد أهم العوامل التي يراعيها المستثمرون لدى صياغة خططهم وقراراتهم الاستثمارية، وكذلك هي الحال بالنسبة إلى الأيدي العاملة عند اتخاذ قرار الاستقرار في بلد ما أو الانتقال إلى نقاط جذب أخرى. فضلاً عن الأثر الاقتصادي المباشر، فإنه يلزم الإشارة إلى الأثر الاجتماعي الذي تتسبب به مشكلة ارتفاع الإيجارات، حيث إنه بالإضافة إلى آلاف القادمين الجدد الباحثين عن سكن يؤويهم وأسرهم، بات قطاع كبير من المستأجرين الحاليين مهددين بفقدان أماكن سكنهم نتيجة عدم تمكنهم من مجاراة زيادات غير قانونية يفرضها بعض الملاك، أو جرّاء أذونات الهدم والإزالة التي صدرت لعشرات البنايات، وقد أشارت تقارير صحفية، مؤخراً، إلى تزايد نسبة الممتنعين عن إخلاء هذه البنايات بسبب عدم توافر مسكن بديل، أو نتيجة ارتفاع إيجارات الوحدات السكنية المتاحة والمشابهة لتلك التي يقطنونها الآن مقارنة بما يدفعونه حالياً، ما يفتح المجال للخلافات والمشكلات القانونية بين الملاك والمستأجرين.

لم يعد الأثر الذي يتركه ارتفاع الإيجارات السكنية على مستويات التضخم خافياً على أحد، حيث أصبحت قضية غلاء الأسعار حديث الساعة والشغل الشاغل للجميع، ومهما تنوّعت وتعدّدت الأسباب والعوامل التي يمكن استعراضها باعتبارها مسؤولة عن تفاقم مشكلة التضخم، فإن الحقيقة التي أصبحت محل إجماع هي انتشار النفقات المتعلقة بالإيجارات وملحقات السكن بالحصّة الكبرى من الارتفاع الذي يشهده مؤشر أسعار المستهلكين، وأن أسعار الإيجارات لا تزال تسهم بقسط وافر في استفحال هذه الظاهرة بالرغم من إقدام الجهات المعنية في الدولة على إصدار قوانين قيّدت من خلالها الزيادة في الإيجارات التي يستطيع الملاك فرضها بنسب محدّدة لا يمكن تخطيتها. وبات من الواضح أن أي سياسات اقتصادية تهدف للتعامل مع مشكلة التضخم ولا تشمل إبقاء موضوع الإيجارات الاهتمام الكافي، قد لا تحقّق الأهداف المرجوة، ولا سيما أن الإحصاءات تشير إلى أن تكاليف السكن تشكل أكثر من ٣٦٪ من إجمالي إنفاق الفرد بالدولة، كما تسهم الإيجارات بحصة ٥٨٪ من عوامل التضخم في أبوظبي خلال العام الماضي، فضلاً عن كون مشكلة التضخم في قطاع الإسكان تعتبر المحرك الرئيسي لأجزاء ومكونات التضخم الأخرى، إذ تسعى الأوساط والمستويات الإنتاجية المختلفة لعكس الكلف الإضافية التي تتحمّلها والناجمة عن ارتفاع الإيجارات للمساكن والمحالّ والمكاتب في المستويات السعريّة للسلع

مؤشرات أسواق المال وأسعار العملات العالمية والنفط

الين الياباني		الجنيه الإسترليني		اليورو		أسعار العملات مقابل الدولار		
↓	١٠٤,٦٩٣٠	↓	١,٩٤٤٨	↓	١,٥٤٥٩			
الغاز الطبيعي سنت/ م مكعب		مزيج برنت دولار/ برميل				أسعار النفط الخام والغاز		
↑	١,٢٦	٤٢,٣٧٢	↓	٠,٠٥	١٢٢,٧٣			
نيكاي		داو جونز		ناسداك		مؤشرات الأسهم العالمية		
↓	٢,٢٠	١٣٩٥١,٥٣	↓	٤٤,١٣	١٢٨٣٢,١٨		↑	٦,٦٣

المؤشرات العامة

سوق أبوظبي المالي

المؤشر العام	(-) ٠,٠٩٪
الشركات المرتفعة	(٢٥) شركة
الشركات المنخفضة	(١٧) شركة
الشركات الثابتة	(٦) شركات

سوق دبي المالي

المؤشر العام	(-) ١,٣٥٪
الشركات المرتفعة	(٤) شركات
الشركات المنخفضة	(٢٦) شركة
الشركات الثابتة	شركة واحدة



انتقادات إيران لرئيس الوزراء العراقي .. ماذا تعني؟

الانتقادات الإيرانية الأخيرة لرئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، على خلفية مشروع الاتفاق الاستراتيجي الذي يجري التباحث بشأنه بين العراق والولايات المتحدة، لها دلالاتها المهمة فيما يخص النفوذ الإيراني في العراق وما تواجهه من مشكلات، فضلاً عن مستقبل العلاقات الإيرانية-العراقية في ضوء ذلك.

«القاعدة» فيما يتعلق بالوضع الأمني في البلاد. فضلاً عن ذلك فإن التوتر بين طهران والمالكي الذي عاش فيها لفترة طويلة وكان مدعوماً منها بقوة وله علاقاته القوية معها له دلالاته الواضحة فيما يتعلق بأزمة النفوذ الإيراني في العراق والمرحلة التي وصل إليها.

٢- التوتر بين نوري المالكي وإيران، يشير في جانب آخر منه إلى «نجاح» الولايات المتحدة خلال الفترة الماضية في إقناع رئيس الوزراء العراقي بالخطر الذي تمثله إيران على بلاده. ولا شك في أن اندفاع إيران لتوجيه الانتقادات والاتهامات إلى المالكي، حتى لو كان بشكل غير مباشر عبر بعض الصحف الرسمية، إنما يساهم في خدمة الأهداف الأمريكية في هذا السياق والتي يأتي على رأسها ضرب التحالف بين إيران والقوى الشيعية العراقية الحاكمة.

٣- الانتقادات الإيرانية غير المباشرة للمالكي وحكومته من خلال بعض الصحف الرسمية القريبة من الحكم أو الناطقة باسمه، ربما تكون مقدمة لمواقف رسمية يتم التعبير عنها من خلال مسؤولين رسميين خلال الفترة المقبلة. حيث إن الانتقادات الصحفية يمكن أن تكون رسالة إيرانية للمالكي تحمل دلالة معينة قبل التحول في الموقف الرسمي.

٤- الرسالة الإيرانية ليست للمالكي فقط وإنما إلى القوى الشيعية الأخرى، السياسية والدينية، من أجل تحريضها على الحكومة العراقية ودفعها إلى الوقوف ضدها. وبالنظر إلى أن المالكي سوف يعرض الاتفاق الاستراتيجي على البرلمان للموافقة عليه، فإن القوى الشيعية ذات العلاقة القوية مع إيران يمكن أن تسبب له الكثير من المشاكل من خلال الاعتراض على الاتفاق.

يبدو أن العلاقات بين إيران ورئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، في طريقها لتجاوز فترة الوفاق نحو مرحلة من التوتر والاحتقان. هذا ما يتضح من الانتقادات التي تعرض لها المالكي وحكومته بسبب الاتفاق الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة الذي تشير التقارير المختلفة إلى احتمال توقيعه خلال شهر أغسطس المقبل. وعلى الرغم من أن هذه الانتقادات لم تصدر عن مسؤول رسمي إيراني، فإنها وردت في صحف رسمية تابعة للنظام الحاكم مثل صحف «كبهان» و«جمهوري إسلامي» و«حزب الله»، وهي الصحف التي وجهت انتقادات مباشرة للمالكي متهمته إياه بالاستسلام للولايات المتحدة وأن الاتفاق العراقي-الأمريكي سوف يحوّل العراق إلى مستعمرة أمريكية و«قمر صناعي أمريكي» ومن شأنه أن يؤثر بالسلب في العلاقات الإيرانية-العراقية خلال الفترة الماضية. وكان من اللافت ورود دعوة في بعض هذه الصحف للعراقيين إلى «ثورة شعبية» من أجل طرد «المحتلين» من العراق، وحثها لرجال الدين الشيعة في العراق إلى «انتفاضة» ضد الاتفاق الأمريكي-العراقي.

ما معنى هذه الانتقادات؟ لها أكثر من معنى يمكن الإشارة إلى أهمها في الآتي:

١- أن النفوذ الإيراني في العراق قد أصبح يعاني مشكلة حقيقية. حيث تأتي الانتقادات الإيرانية لنوري المالكي، بعد فترة من التحول الذي لحق بموقف الحكومة العراقية تجاه طهران، وظهر هذا التحول في الانتقادات التي وجهتها الحكومة إلى التدخلات الإيرانية على الساحة العراقية، بعد أن كانت تمتنع عن توجيه أي اتهام لإيران في هذا الشأن في السابق وتلقي باللوم كله على تنظيم



ماذا ينتظر بوش في السعودية حين يطلب خفض سعر النفط؟

تقول وكالة «رويترز» في تقرير لها، إن من المرجح ألا يحصل الرئيس الأمريكي، جورج بوش، على أكثر من مجرد ابتساماة ومصافحة باليد، حين يطلب من السعودية المساعدة في خفض سعر النفط خلال زيارته للرياض، الأسبوع الجاري، للاحتفال بمرور ٧٥ عاماً على إقامة العلاقات بين البلدين التي شهدت تصدعاً في العقد الأخير.

تحسّن السعودية وغيرها من الدول العربية علاقاتها مع العراق ويقول هادلي (نريد أن تقدم دعماً دبلوماسياً أكبر للعراق ودمجه في الأسرة العربية. لم تحرز «الدول العربية» التقدم الذي نتمناه في هذا الصدد). وتريد الولايات المتحدة والسعودية احتواء النفوذ الإيراني المتنامي بالمنطقة. ويقول فريمان، «رئيس مجلس سياسة الشرق الأوسط» «يعتقد معظم السعوديين أن الهيمنة «الإيرانية» على المنطقة جاءت نتيجة السياسة الأمريكية، وأن الولايات المتحدة تحتل العراق عسكرياً، ولكن إيران تحتله سياسياً».

وبرغم العلاقات الشخصية الوثيقة بين بوش ونائب الرئيس الأمريكي، ديك تشيني، والملك عبدالله ومسؤولين سعوديين آخرين، فإن الصدد في العلاقات السعودية-الأمريكية لم يتم إصلاحه بالكامل بعد. وقال محللون إن الصلات القائمة منذ عقود بسبب الطاقة والأمن ستستمر لسنوات مقبلة، بغض النظر عن يخلف بوش في يناير المقبل.

وخلال آخر زيارة للسعودية في يناير الماضي، دعا بوش منظمة «أوبك» لزيادة الإنتاج، ولكن المناشدة لم تلق أذاناً صاغية، ومنذ ذلك الحين قفز سعر النفط أكثر من ٣٠ دولاراً وسجل مستوى قياسياً عند ١٢٦ دولاراً للبرميل. ومن المتوقع أن يحث بوش «أوبك» مجدداً على زيادة الإنتاج. ولكن محللين يقولون إن الطلب سيكون رمزياً إلى حد بعيد ليين بوش للرأي العام الأمريكي أنه يحاول مواجهة أسعار النفط المرتفعة، وأن هذا الطلب لا يستند إلى توقعات بتحريك سعودي مرتقب. وقال روبرت آبل، كبير مستشاري الطاقة في «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» «لا أتوقع أن تنجح المناشدة» هذه المرة. إنها لم تنجح في المرة السابقة». وأضاف «ما هو الشيء الذي سيحصل عليه الرئيس، مجرد مصافحة وابتساماة، هذا كل ما في الأمر».

تواصل أسعار النفط ارتفاعها لمستويات قياسية وتهدد بدفع الاقتصاد الأمريكي نحو حالة من الكساد. والقضايا الاقتصادية على رأس اهتمامات الناخبين الأمريكيين في عام الانتخابات الرئاسية، حين يختارون من سيخلف الرئيس بوش. ومن المقرر أن يجتمع بوش مع العاهل السعودي، الملك عبدالله في مزرعته الخاصة، بعد غد.

ويتصدّر جدول الأعمال النفط، والعراق، وإيران، وعملية السلام الإسرائيلية-الفلستينية، فيما يسعى بوش والملك عبدالله لتحسين العلاقات الأمريكية-السعودية التي تدهورت في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر.

وتقول «رويترز» في تقريرها، إن كلا من السعودية والولايات المتحدة تتفقان على أن تنظيم «القاعدة» مصدر تهديد. غير أن ١٥ من ١٩ من منفذي هجمات ١١ سبتمبر كانوا من أصل سعودي وكذلك زعيم تنظيم «القاعدة»، أسامة بن لادن، مما شوّه صورة السعودية في أعين الرأي العام الأمريكي. كما أن غزو العراق رغم المعارضة الشديدة من السعودية أدى لتفاقم التوترات، وأفقد الولايات المتحدة شعبيتها لدى المواطنين السعوديين.

وقال تشاس فريمان، رئيس (مجلس سياسة الشرق الأوسط) وهو سفير أمريكي أسبق لدى الرياض «هناك حالة انفصال غريبة. ثمة اعتراف من جانب حكومتي البلدين بالأهمية الكبيرة لهذه العلاقات. ولكن في الحالتين موقف الرأي العام سلبي للغاية. شوّهت صورة السعودية في السياسة الأمريكية والولايات المتحدة غير محبوبة في السعودية إلى حد كبير في الوقت الحالي».

ومن جانبه يقول ستيفن هادلي، مستشار الأمن القومي الأمريكي، إن العلاقات السعودية-الأمريكية «بحالة طيبة» رغم التوترات بسبب حرب العراق. وتريد الولايات المتحدة أن



مشرف الرابع الأكبر: الأزمة السياسية في باكستان بموازين الريح والخسارة

برغم تباين الآراء حول مسؤولية جناحي الائتلاف الحاكم في باكستان -«الشعب» و«الرابطة الإسلامية»- عما حدث مؤخراً، فإن المراقبين يرون أن الخسائر الناجمة عنها تأتي بالجملة: رجل الشارع الباكستاني أولاً، والاستقرار السياسي ثانياً، ومستقبل التجربة الديمقراطية وسيادة القانون ثالثاً. الريح الأكبر -والوحيد- هو الرئيس مشرف الذي جاءت الأزمة الأخيرة بمنزلة طوق نجاة، والأهم أنه لا يبدو في الأفق ما يسير إلى انفراج هذه الأزمة قريباً.

ولكن صحيفة «واشنطن بوست» ذكرت أنه بغض النظر عن أسباب انسحاب شريف، فإن الأزمة الأخيرة كشفت عن هشاشة الحكومة ووجهت ضربة قوية للجهود التي بذلتها إسلام آباد على طريق تكريس الديمقراطية وسيادة القانون. من هنا، اعتبرت الصحيفة الأزمة الأخيرة بمنزلة محك حقيقي على قدرة -أو عدم قدرة- الحزبين الرئيسيين على تجاوز خلافاتهما. ولكن من المرجح أن يطول أمد هذه الأزمة، وهو ما يعوق الحكومة عن الالتفات إلى قضايا قومية أخطر وأهم مثل ملاحقة العناصر الراديكالية المتطرفة، وإعادة ترميم الاقتصاد الوطني المتهالك.

شوجا نواز، المحلل الباكستاني في الشؤون الأمنية بواشنطن، اعتبر التطورات الأخيرة بمنزلة «نكسة خطيرة بالنسبة إلى الحكومة»، على أساس أن انسحاب شريف يمنح الرئيس مشرف فرصة ذهبية لاستعادة قوته السياسية وتدعيم موقفه. وعن ردود أفعال الشارع الباكستاني تجاه هذه التطورات ذكرت مجلة «تايم» أن الرأي العام يميل إلى تحميل زراداري (رئيس «حزب الشعب») مسؤولية الانشقاق الأخير بسبب تصلبه وعناده، وإلى وضع شريف -رغم الأضرار المحتملة المترتبة على انسحابه- في صورة الرجل الذي يضحى دفاعاً عن مبادئه ومعتقداته. وبرغم اتفاق الخبراء على خطورة الوضع فإن الخطر الأكبر الذي يهدد مسيرة التطور السياسي في باكستان هو إمكانية تدخل الجيش لحل الأزمة. ورغم أن المؤشرات الواردة لا تعكس حرص المؤسسة العسكرية على التدخل حتى الآن، فإن هذا أمر غير مضمون، خاصة إذا ما رافقت الأزمة السياسية تفاعلات على صعد أخرى مثل فشل الأجهزة الأمنية في تطويق التطرف، واستمرار الغلاء.

في مؤشر مبكر على حالة انعدام الوزن التي تعانيها الحكومة الباكستانية الجديدة أعلن نواز شريف، رئيس «حزب الرابطة الإسلامية» والشريك الأصغر في «الائتلاف الحاكم» برئاسة يوسف رضا جيلاني، انسحابه من الائتلاف بسبب عدم وفاء الحكومة بتعهداتها السابقة بإعادة القضاة الذين عزلهم الرئيس برويز مشرف، إلى مناصبهم. بهذه الخطوة تبدو حكومة جيلاني كورقة في مهب الريح، خاصة إذا انسحبت «الرابطة» ومعها وزراؤها التسعة المشاركون في مجلس الوزراء المكون من ٢٤ عضواً، بمن فيهم وزير المالية. الأخطر من ذلك، كما تقول صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور»، هو عودة المستقبل السياسي في باكستان إلى مربع الغموض الأول وسط علامات استفهام كبيرة تطل مسيرة التجربة الديمقراطية برمتها.

وعن أسباب الانسحاب صرح شريف بأن الائتلاف الحاكم سبق أن وعد في مارس بإعادة ٥٧ قاضياً إلى مناصبهم، بمن فيهم قاضي المحكمة العليا، افتخار محمد شودري. وفي الوقت نفسه أصر رئيس «حزب الشعب»، الشريك الرئيسي في الائتلاف، على ضرورة الاحتفاظ بالقضاة الذين عينهم برويز مشرف، أثناء فترة إعلان الأحكام العرفية. ومع إصرار كلا الشريكين على مطالبهما تعاظمت كرة الثلج إلى أن ألقى بمرساتها يوم الإثنين. والنقطة الجوهرية وراء الخلاف عودة القضاة المفصولين أو استبقاء القضاة المعيّنين، تتمحور حول مستقبل مشرف من حيث قانونية وشرعية ولايته الرئاسية الأخيرة. فعودة شودري، تعني بكل تأكيد أن تحكم المحكمة العليا بعدم مشروعية قرار تطبيق الأحكام العرفية، ما يعيد بالتالي فتح الملف حول شرعية الرئيس نفسه.



تساؤلات حول هوية «الرئيس الأوروبي» الجديد وتوجهاته

تستعد دول الاتحاد الأوروبي، الشهر المقبل، لبدء مفاوضات ساخنة حول اختيار «الرئيس الأوروبي» الذي سيتولى منصبه، طبقاً لاتفاقية الاتحاد، اعتباراً من صيف ٢٠٠٩. وإذا كانت قائمة المرشحين لشغل المنصب، التي تضم شخصيات بارزة بحجم ديستان وبلير، تستحوذ على اهتمام المراقبين، إلا أن السؤال الأهم: ماذا سيكون خطه السياسي؟ هل سيقصر على الشكل، أم يتجاوز ذلك إلى المضمون، بحثاً عن دور ريادي جديد لأوروبا؟

صعبة بانتظاره: كيفية إدارة، والسيطرة على ٢٧ دولة أوروبية مختلفة من حيث القوميات والأجندات السياسية ومن حيث رؤيتها تجاه ما يدور حولها في العالم. وللتدليل على صعوبة هذه المهمة يكفي أن نقول إن دولتين مثل ألمانيا وبولندا لم تتفقا على خط سياسي موحد، منذ ثلاثين عاماً وحتى اليوم، تجاه روسيا. كما أن الانقسامات بين «المعادين لأمريكا» و «المؤيدين لها» قديمة وتمتد إلى عقود. هذا بالإضافة إلى تباين الرؤى والتوجهات فيما يتعلق بأولويات السياسة الخارجية الأوروبية. فالأولويات لدى هلسنكي مثلاً مختلفة تماماً عنها لدى نيقوسيا.

ولكن السمة الفريدة التي تتمتع بها المنظمة الأوروبية هي أنه مهما بلغ حجم المشكلة، بدءاً من توحيد العملة و«البنوك المركزية» داخل منطقة اليورو، وانتهاءً بالسماح للعمال بعبور الحدود، ففي النهاية تجد المشكلة طريقها إلى الحل.

ولكن ماذا عن قائمة الأسماء المرشحة للمنصب؟ القائمة طويلة وتضم رؤساء وزارات حاليين وسابقين، على أمل أن يبدأ الرئيس الجديد ممارسة مهام منصبه اعتباراً من صيف ٢٠٠٩. على رأس القائمة يأتي رئيس وزراء لوكسمبورج، جان-كلود جونكيه (المقرب من المحافظين وعلى رأسهم المستشار الألمانية آنجيلا ميركل) الذي يحلم بتحقيق حلم «الولايات المتحدة الأوروبية»، ورئيس وزراء الدفمارك، آندرز فوج راسموسين، الليبرالي المرشح للخروج من منصبه في الانتخابات المقبلة، وفاليري جيسكار ديستان، الرئيس الفرنسي الأسبق الذي كشف عن طموحاته في تولي المنصب بطريق مواربة في إحدى المقابلات الصحفية مؤخراً، وخوزيه مانويل باروزو، رئيس المفوضية الأوروبية الحالي، ثم توني بلير، رئيس وزراء بريطانيا السابق الذي لم يحدد موقفه بعد.

هل يوشك سؤال «هنري كيسنجر» الشهير: «بمن يجب أن أتصل عندما أريد التحدث مع أوروبا؟» أن يصل إلى إجابة؟ فمن المقرر أن يشهد الشهر المقبل أول مفاوضات جادة بين قادة ٢٧ دولة عضواً في الاتحاد الأوروبي حول هوية الرئيس الأوروبي. ولن تجد في أوروبا كلها، باستثناء الفاتيكان، من يهتم بهذا الموضوع أكثر من قادة الاتحاد الأوروبي في بروكسل. ولكن مجلة «نيوزويك» ترى أن أهمية الاختيار تكمن في أنه سيكون نقطة فاصلة في تحديد هوية وملامح المنظومة الأوروبية خلال الثلاثين عاماً المقبلة. فاختيار شخصية مثل جاك ديلور، السياسي الفرنسي المحنك الذي ابتكر فكرة «السوق الموحدة» وأول من وضع مسحة اجتماعية على ملامح القارة الأوروبية، كفيل بأن تظل قائمة الاتحاد الأوروبي عالية. أما اختيار الشخص الخطأ، مثل جاك سانتيه، رئيس وزراء لوكسمبورج الذي خلف ديلور في منصبه كرئيس للمفوضية الأوروبية، فهو كافٍ كي تبدأ أوروبا رحلة السقوط. وبالأمر كان الاختيار مقصوراً على تسمية رئيس للمفوضية الأوروبية، ولكن يبدو أن طموحات الاتحاد الأوروبي أكبر وأبعد من ذلك بكثير. فالاتفاقية الجديدة، التي توشك أن تتخطى آخر عقبة في طريق التصديق عليها، تنص على اختيار رئيس للمجلس الأوروبي، وهو منصب قد يجنح بصاحبه إلى جهتين لا ثالث لهما: فإما أن يكتفي بالمهام الشكلية البحتة مثل ترؤس الاجتماعات الدورية للاتحاد وقياس أوروبا في المحافل الدولية، وإما أن يمارس دور «الرئيس الصقر» الذي لا يتردد في اقتحام البيت الأبيض أو «الكرملين» أو «المدينة المحرمة» في بكين لتأكيد دخول أوروبا كلاعب أساسي جديد على الساحة الدولية. إذا كان الرئيس الأوروبي من النوع الثاني فمعنى هذا أن تحديات



الاقتصاد و«حرب العقول» يؤمنان تفوق الصين على الولايات المتحدة عام ٢٠٢٠

«عالم ما بعد الحقبة الأمريكية» «Post-American World» لمؤلفه فريد زكريا، يؤكد مخاوف المحللين السياسيين والاقتصاديين من خسارة الولايات المتحدة تفوقها لمصلحة قوى جديدة صاعدة، في مقدمتها الصين والهند، بفضل تسارع معدلات النمو الاقتصادي، الذي ينعكس بالضرورة على شتى مجالات الحياة الأخرى.

كان سريعاً ومكلفاً أيضاً، بعكس الصين التي يتصاعد نجمها يوماً بعد يوم. «فهي تصدر اليوم في يوم واحد ما كانت تصدره في ٣٦٥ يوماً كاملة عام ١٩٧٨». صحيح أن هذا التطور «الاقتصادي» واكبه تطور «سلطوي»، حيث رفع الحزب الشيوعي شعار «لا مانع أمام الجميع من تحقيق الثراء، ولكن دعوا دفعة القيادة لنا»، ولكن الحقيقة أيضاً أن ١,٣ مليار نسمة (هم تعداد الشعب الصيني) راضون بهذه المعادلة.

فما الداعي للقلق إذاً؟ يقول المؤلف إن المشكلة تكمن في تسارع خطى هذا التطور، فإجمالي الناتج المحلي (الاسمي) للصين يصل إلى نحو ٣ مليارات دولار، مقابل ١٤ تريليون دولار للولايات المتحدة. هذا الرقم سيتضاعف إلى ٦ مليارات خلال عشر سنوات، ليتضاعف مرة أخرى إلى ١٢ تريليون بحلول ٢٠٢٨، فإذا افترضنا اليوم أن الاقتصاد الأمريكي سينمو بمعدلات فلكية (٥,٣٪)، فمعنى هذا أن إجمالي الناتج المحلي سيصل إلى ٢٨ مليار دولار، ما يؤكد توقعات المحللين بتفوق الاقتصاد الصيني على الأمريكي عام ٢٠٢٠. وعن «تحول موازين القوى» فمن الطبيعي أن تحتل القوة العسكرية موقع القلب، صحيح أن الميزانية العسكرية الصينية لا ترقى إلى مستوى نظيرتها الأمريكية اليوم، ولكن المقلق أن الرقم في صعود مطرد، وأن الثقافة مكون آخر من المكونات الأساسية للقوة. فإذا كان عدد خريجي كليات الهندسة في الولايات المتحدة ٧٧ ألفاً فقط، فهو ٦٠٠ ألف في الصين و ٣٥٠ ألفاً في الهند. يصاحب هذه الثقافة عوامل أساسية إضافية مثل اكتساب المهارات والانفتاح على الآخرين والمقدرة على الابتكار وتوفر المناخ التنافسي بين الخريجين، «إنها حرب العقول».

في كتابه «القوى الكبرى .. رحلة الصعود والسقوط» عام ١٩٨٧، اعتبر المؤرخ المعروف، بول كينيدي، أن الولايات المتحدة بدأت أولى خطواتها على طريق الضياع. ورغم أن توقعات كينيدي جاءت قبل أربع سنوات فقط من انهيار الاتحاد السوفيتي، فإنها تعززت، بعد عقدين كاملين، بمخاوف كبيرة من حدوث «تحولات كبرى في موازين القوى» تميل الكفة بموجبها صوب آسيا وتصبح الولايات المتحدة في مواجهة المجهول. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أنه للوهلة الأولى يبدو كتاب «عالم ما بعد الحقبة الأمريكية»، لمؤلفه فريد زكريا، المحلل السياسي بمجلة «نيوزويك»، وكأنه يؤكد الفكرة نفسها، استناداً إلى شواهد بدأت بوادرها بالفعل، من تهاوي قيمة الدولار إلى حد الاقتراب من الاختفاء من سوق العملات العالمية، إلى تباطؤ معدلات نمو الاقتصاد الأمريكي، إلى تعاظم المشاعر المعادية للولايات المتحدة بسبب حربين في أفغانستان والعراق لا أحد يدري متى تنتهيان.

ولكن المؤلف لا يستغرق في الحديث عن نهاية «جاليفر»، وإنما عن بداية «رحلة الصعود» بالنسبة إلى بقية الدول الأخرى. فكيف يؤول مصير المارد العملاق إلى ما آل إليه مصير الإمبراطورية الرومانية وبريطانيا العظمى، بخوض حربين في آن واحد، دون أن يرفع أحد إصبع الاعتراض؟ المشكلة، كما يراها زكريا، هي في صعود نجم الصين، ثم الهند من ورائها. فالأولى كتبت قصة نجاح خرافية في فترة زمنية لا تتجاوز الثلاثين عاماً، بمعدل نمو اقتصادي يتراوح بين ٧٪ و ١٠٪، وهو المعدل الذي يتحدى جميع قوانين الجاذبية الاقتصادية. وإذا كانت الولايات المتحدة وألمانيا واليابان ما حققت قصص نجاح مماثلة، فإن منحى السقوط



٤٠ دولة بدأت مؤخراً خطاً في هذا المجال

«واشنطن بوست»: العالم يشهد سباق تسلح نووياً بذرائع ومبررات اقتصادية

يشهد العالم إقبالاً منقطع النظير على برامج الطاقة النووية، وبرغم تبرير عدد من الدول شروعها في خطط نووية بارتفاع أسعار النفط وحرصها على تأمين مصادر طاقة أقل تكلفة وأكثر استدامة، يرى مراقبون أن هذه المبررات إنما هي ذرائع تستخدمها هذه الدول للتغطية على غايات تسليحية.

خيار الطاقة النووية، إذ إن الدولتين بصدد بناء سبعة مفاعلات نووية، حيث ستبني مصر أربعة منها، بينما ستبني تركيا ثلاثة مفاعلات. وقد تجدد اهتمام الدول الشرق أوسطية بالطاقة النووية منذ عام ٢٠٠٤ عندما بدأت أسعار النفط في الارتفاع، وقبل ذلك شهدت برامج تطوير الطاقة النووية لغايات تجارية درجة من الاستقرار والتباطؤ منذ عام ١٩٨٦ الذي حدث فيها انفجار «مفاعل تشيرنوبل» في أوكرانيا وتسبب بأكبر تلوث إشعاعي في التاريخ.

ويؤكد التقرير أن عدداً من الدول التي انخرطت في برامج نووية قد حرصت على تأكيد نواياها وأهدافها السلمية، مشيراً بذلك إلى دولتي الإمارات والبحرين اللتين أعلنتا التزامهما المطلق بعدم السعي لتخصيب اليورانيوم أو تطوير تكنولوجيا الوقود النووي لتوفير مواد يمكن استخدامها في الأسلحة النووية.

ويرى محللون أن هذه «الهجمة» المفاجئة التي يشهدها العالم على الشروع في برامج نووية لا يمكن تبريرها بارتفاع أسعار النفط، مضيفين أن تلك الدول إنما تحاول بدء الخطوات الأولى في طريق التسلح النووي، حيث يتطلب إنشاء بنية تحتية نووية عشرات السنين، وهي تسعى للاستعداد للمستقبل وأخذ مكانها في مسيرة التسلح النووي، بينما يقول مدير «وكالة الطاقة الذرية» التابعة للأمم المتحدة، محمد البرادعي، إن تلك الدول إنما تسعى للحصول على درجة من الضمان من خلال الحصول على الإمكانات والمقدرات المتعلقة بالطاقة النووية، حيث إن مجرد الاحتفاظ بهذه الإمكانات يمكن أن يشكل ٩٠٪ من خاصية «الردع» التي تحرص تلك الدول على امتلاكها.

توضح تقارير مختلفة نشرت مؤخراً إقبال عدد كبير من الدول على الانضمام للنادي الدولي، وبتسارع مطرد، حيث بلغت نحو ٤٠ دولة يقع معظمها في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط، وكذلك أمريكا اللاتينية، مسؤولين في الأمم المتحدة عزمها الشروع في إنشاء برامج للطاقة النووية، وهي ظاهرة يرى مراقبون أنها قد تندرج ضمن ما يمكن وصفه بسباق نووي تسليحي يجري حالياً ويستخدم المشاركون فيه ذرائع ومبررات اقتصادية «غير حقيقية» تتصل بحاجة هذه الدول لمصادر الطاقة. ويشير تقرير نشرته صحيفة «واشنطن بوست» إلى أن مجموعة من هذه الدول قد أقرت بشكل صريح خلال السنوات الأربع الماضية أنها تخطط لإجراء عمليات تخصيب وتطوير للوقود النووي، ما قد يتسبب بانتشار مواد حساسة كالبلاتينيوم واليورانيوم المخصب ويشكل تهديداً استراتيجياً للأمن والسلم العالميين، وفقاً للتحذيرات التي أطلقها مسؤولون أمريكيون وخبراء نوويون دوليون.

ويقول التقرير إنه بينما يمكن تفهم توجهات عدد من هذه الدول التي قررت الاستعانة بالخيار النووي لتأمين مصادر الطاقة، لا سيما في ظل الارتفاع الحاد في أسعار الطاقة من المصادر التقليدية كالنفط والغاز الطبيعي، فإن هذه المسوغات لا تعتبر منطقية بالنسبة إلى دول تمتلك مخزونات هائلة من النفط والغاز مثل الدول الخليجية، حيث من الواضح أن هذه الدول تأثرت قراراتها بهذا الشأن بموضوع السباق النووي العسكري الدائر في المنطقة والخطط التسليحية النووية في إيران، وفقاً للصحيفة.

وبالإضافة لهذا تسير الخطط النووية الطموحة لكل من تركيا ومصر قدماً، بالرغم من تخلي الدولتين منذ عقود عن



الاستثمارات الزراعية الخارجية وسيلة كفؤة لتحقيق ذلك الإمارات توائم بين متطلبات «الأمن الغذائي» واستثمار «الطفرة النفطية»

في سعيها للتعاطي مع «أزمة الغذاء» العالمية وتحقيق مستوى مطمئن من الأمن الغذائي الوطني، تشهد الاستثمارات الزراعية الخارجية لدولة الإمارات نمواً متزايداً، وذلك ضمن معادلة رشيدة توائم بين مساعي استثمار فوائض الطفرة النفطية الحالية، وتوفير إمدادات غذائية مستقرة للبلاد على المدى الطويل.

الاستثمار في صناعة إنتاج الأرز في الهند، بحيث يمكن للمستثمرين الإماراتيين شراء الأرز مباشرة من المزارعين عوضاً عن الوسطاء، وتأسيس مصانع لغسل وصقل وتغليف الأرز، ثم توريده للإمارات بصورة منتظمة. وكان وزير التجارة والصناعة الهندي، كمال ناث، أعرب خلال زيارته للإمارات، العام الماضي، عن رغبة بلاده في رفع مستوى التبادل التجاري مع الإمارات في مجال المنتجات الزراعية، كما تم تأكيد هذا الحرص مجدداً لدى زيارة وزير الشؤون الخارجية الهندي، براناب موخيرجي، للإمارات هذا الأسبوع، ويشار إلى أن حجم إنتاج الهند السنوي من الأرز يبلغ ٨٠ مليون طن سنوياً.

كما ذكرت تقارير قيام شركة «أبراج كابيتال» بشراء أراضٍ زراعية في باكستان، وذلك «بالتعاون مع حكومة الإمارات وكجزء من خطط الدولة لزيادة الأمن الغذائي، ومكافحة الضغوط التضخمية»، بحسب «فايننشال تايمز».

يذكر أن السوق الإماراتي يعد سوقاً كبيراً للأرز الباكستاني حيث تستورد الإمارات ما بين ٦٠ إلى ٧٠ ألف طن من أرز «البسمتي» سنوياً من باكستان.

كما تشهد الاستثمارات الزراعية الإماراتية في السودان نشاطاً متزايداً في بلد يملك نحو مائة مليون هكتار من الأراضي الزراعية، أو ما يعادل ٤٨٪ من جملة الأراضي الزراعية في الوطن العربي، فضلاً عن ثروة حيوانية تصل إلى ١٣٥ مليون رأس، ويشير مسؤولون سودانيون إلى أن الاستثمارات الزراعية الإماراتية هي الأكبر في السودان، حيث تتم على مساحة ٩٠٠ ألف فدان في ولايات عدة، وأهمها مشروع «زايد الخير» الذي بدأ عام ٢٠٠٠ على مساحة ٤٠ ألف فدان باستثمارات بلغت ٦٠ مليون دولار.

أصبحت مشكلة الأمن الغذائي قضية ملحة تزداد خطورتها بمرور الوقت، مع تناقص الكميات المتوافرة من المنتجات والمحاصيل الزراعية الرئيسية في الأسواق، بينما يستمر النمو السكاني في العالم بما يرفع معدلات الطلب ويضعف الضغوط على المعروض العالمي ويؤدي لزيادات مستمرة في أسعار المواد الغذائية، يغذيها ويفاقم حدتها جملة من العوامل الأخرى المتشابكة، وهو وضع بات يهدد الأمن الغذائي لدول العالم، بما فيها دول «مجلس التعاون» التي تمتلك ثروات نفطية كبيرة، تعود عليها بإيرادات مالية مجزية، وفوائض نقدية تسعى لتوظيفها بصورة منتجة، غير أنها تعاني شح الأراضي الزراعية وتضاؤل رقعتها مقارنة بمساحتها.

ونتيجة لذلك، وفي انسجام مع التوجهات العالمية بهذا الشأن، بدأ عدد من دول «التعاون»، في مقدمتها الإمارات، باستطلاع سبل توظيف هذه المعادلة بطريقة كفؤة تمكنها من استغلال الفوائض النفطية في استثمارات زراعية خارجية تعود بالفائدة والنفع على الأطراف المختلفة المشاركة فيها، سعياً لتحقيق مستوى مطمئن من الأمن الغذائي الوطني من جانب، وحرصاً على الاستفادة من عوائد الطفرة النفطية لتنويع قاعدة الموارد الاقتصادية، وتحقيق تنمية مستدامة، والاستعداد لمرحلة ما بعد النفط. وكانت الإمارات قد أعلنت مؤخراً عزمها إحداث تحول في الأولويات الاقتصادية نحو إقامة مشروع وطني للأمن الغذائي، باعتباره من الأولويات المطلقة، وأشار وزير الاقتصاد الإماراتي، سلطان المنصوري، إلى أنه تم اتخاذ خطوات عملية نحو الاستثمار الزراعي عربياً وعالمياً، خصوصاً في مصر، وشمال السودان، والهند، وباكستان وغيرها من دول الإنتاج الزراعي الغذائي.

وتشير تقارير إلى أن عدداً من الشركات الإماراتية تبحث



بعد الهجوم الفاشل على الخرطوم: الأوضاع في السودان.. إلى أين؟

تعدد التفسيرات المقدمة حول أسباب الهجوم الفاشل على الخرطوم، تشير إلى أن الأوضاع في السودان في طريقها إلى التأزم على الصعيدين الداخلي والخارجي خلال المرحلة المقبلة.

السودانية تهدف جراً هذا الهجوم إلى إيجاد حالة من عدم الاستقرار في البلاد، ما يتطلب إعلان حالة الطوارئ لفترات طويلة تمكن الرئيس السوداني من تمرير بعض الإجراءات التي تحفظ له البقاء في منصبه أطول قدر ممكن، على غرار ما فعل الرئيس الباكستاني، برويز مشرف، قبل انتخابه رئيساً للبلاد لولاية جديدة.

هذه التفسيرات وغيرها تطرح تساؤلات واسعة حول مستقبل الأوضاع السياسية في السودان خلال المرحلة المقبلة، وعلى ضوء مجموعة من المؤشرات يمكن القول إن عدم الاستقرار سيكون السمة الغالبة، ومن بين هذه المؤشرات:

* تهديد خليل إبراهيم، قائد «حركة العدل والمساواة» بمهاجمة الخرطوم مرة أخرى، حيث قال في اتصال هاتفي مع «رويترز» إن الهجوم هو مجرد البداية لعملية، وإن النهاية ستكون بانتهاء هذا النظام، وقال إنه يتحدث من أم درمان التي استهدفها الهجوم. ما يعني أن العمليات المسلحة بين الطرفين ربما تستمر لفترة طويلة.

* اعتقال السلطات السودانية، حسن الترابي، زعيم «حزب المؤتمر الإسلامي» ومجموعة من معاونيه، والتحقيق معهم حول حقيقة ارتباطهم بالهجوم وبـ «حركة العدل والمساواة»، حيث تعتبر السلطات السودانية أن هناك تنسيقاً مشتركاً بين الطرفين، ورغم نفي الترابي أي علاقة له بذلك، فإنه كان قد أقر في وقت سابق بأن له بعض النفوذ عليها، كما أشاد في حديث مع «فرانس برس» عام ٢٠٠٦ بـ «حركة العدل والمساواة»، مؤكداً أنه يشاطرها مشروعها إقامة ديمقراطية إسلامية في السودان.

* إغلاق تشاد حدودها مع السودان بعد أن قطعت الأخيرة علاقاتها الدبلوماسية معها، وقررت السلطات التشادية تجسيد علاقات البلدين الاقتصادية والثقافية، ما يشير إلى احتمال قيام الخرطوم بدعم المعارضة التشادية.

ثمة تفسيرات عدة للهجوم الفاشل الذي شنّه متمرّدو «حركة العدل» والمساواة على الخرطوم مؤخراً:

* **الأول:** يقول إن هدف الحركة الرئيسي هو لفت الأنظار إلى قضية «دارفور» وإلى مطالبها بشكل رئيسي، حيث وجدت الحركة نفسها في عزلة داخلية وخارجية، بعد أن وقعت «حركة تحرير السودان» على اتفاقية السلام مع الحكومة السودانية، والتي أصبحت بموجبها شريكا في الحكم، بينما أدى رفض «حركة العدل والمساواة» التوقيع إلى حرمانها من الحصول على أي امتيازات أو حقوق سياسية داخل الإقليم، وحرّمها كذلك من الانضمام إلى الاتفاقية بعد أن أعلن الاتحاد الإفريقي أن الاتفاقية غير قابلة للتفاوض. هذا الوضع المتأزم الذي وجدت الحركة نفسها فيه، دفعها إلى القيام بهذا الهجوم بغية جذب الاهتمام الإعلامي، والضغط على الخرطوم لإعادة النظر في موقفها إزاء الترتيبات المستقبلية في الإقليم.

* **أما التفسير الثاني:** فإنه ينصرف إلى الخلاف القائم بين تشاد والسودان، رغم توقيع اتفاقية سلام بينهما في مارس الماضي، حيث اتهمت الخرطوم «نجمينا» بدعم متمردي «حركة العدل والمساواة» في هجومها على العاصمة السودانية يوم السبت الماضي، رداً على اتهامات تشاد للحكومة السودانية بدعم المعارضين التشاديين في هجومهم على القصر الرئاسي، ومحاولة قلب نظام الرئيس التشادي، إدريس ديبي، في مطلع فبراير الماضي. وأشارت بعض المصادر إلى أن الروابط القبلية بين الرئيس التشادي و«حركة العدل والمساواة»، كلاهما ينتمي إلى قبيلة «الزغاوة» ذات الامتدادات الواسعة في غرب إفريقيا، كان لها دور رئيسي في هذا الهجوم.

* **والتفسير الثالث:** وهو القائل إن هناك دوافع سياسية للخرطوم، حيث أشار بعض المراقبين إلى أن الحكومة



كيف يفكر متمردو السودان؟

يقول جيفري جيتلمان في مقال نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» بعنوان «بعد الهجوم على السودان، سؤال يبقى: لماذا؟»، إن السؤال الذي يردده كثير من الناس هو «فيم كان المتمردون يفكرون؟» وذكر جيتلمان أن هجمات المتمردين ظلت طوال سنوات القتال الماضية مقصورة على المواقع الحكومية في «دارفور»، ولم يحاولوا قط غزو العاصمة التي استثنيت من فوضى الصراعات الدائرة في مناطق السودان المهمشة. وعزا مراسل الصحيفة ذلك إلى قيام الحكومة المركزية باستغلال عائدات النفط والسلاح الصيني في بناء قوة دفاعية. وتساءل ديفيد موزيرسكي -الباحث في الشؤون السودانية بمجموعة الأزمات الدولية- عن الهدف الذي تنشده «حركة العدل والمساواة» من الهجوم. ويجب هو نفسه عن ذلك بالقول، إن من العسير تصور أنهم كانوا يعتقدون بإمكانية الاستيلاء على العاصمة بخمسين إلى مئة سيارة. ونقل مراسل الصحيفة عن جون بريندرجاست، مؤسس إحدى الجماعات المناوئة للإبادة الجماعية، اعتقاده أن هجوم السبت لم يكن سوى مناورة لكسب النفوذ. ويرأيه فإن المتمردين أرادوا «توجيه صفعه لـ «حزب المؤتمر الوطني الحاكم»، ثم يعقدون صفقة لتقاسم السلطة معه بمنأى عن فصائل دارفور الأخرى». ومضى بريندرجاست إلى القول «نحن إزاء فصل يتواصل فيه إلى حد ما الصراع الداخلي بين الفصائل الإسلامية» في إشارة منه إلى أن كلا من «العدل والمساواة» المتمردة في «دارفور» ومسؤولي الحكومة السودانية تجمع بينهم أجندة إسلامية رغم أعداء ألداء. من جانبه يقول روب كريلي، في تقرير نشرته صحيفة «ذي كريستيان ساينس مونيتور» نقلاً عن محللين إلى أن الهجوم الذي تعرضت له أم درمان يكشف عن مدى هشاشة الحكومة السودانية، لكنه يعطي الخرطوم ذريعة لتكثيف هجماتها في «دارفور»، ويزيد من احتمال اندلاع حرب حدودية بين تشاد والسودان، حيث يتهم كل طرف الآخر باستغلال المتمردين كمقاتلين بالوكالة. واعتبر مراسل الصحيفة أن اقتراب موسم الأمطار شكّل إحدى الفرص الأخيرة السانحة أمام «حركة العدل والمساواة» لتعزيز موقفها.

الجميع ينتظر الرئيس الأمريكي القادم

«نيويورك تايمز»: لا أمل في حلحلة السلام

كتبت شيريل جاي ستولبرج، تحليلاً نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» تحت عنوان «مع نهاية رئاسة بوش، السلام بالشرق الأوسط يبدو مخادعاً كالمعتاد»، قالت فيه إن عملية السلام بالشرق الأوسط لم يطرأ عليها أي تغيير إيجابي كما كان يأمل الرئيس بوش وأن الطرفين يتطلعان إلى الرئيس القادم. ويرى أنتوني كوردسمان، خبير شؤون الشرق الأوسط بـ «مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية» في واشنطن، أن رحلة الرئيس بوش إلى الشرق الأوسط ستكون مجرد علامة بينما ينتظر الجميع الرئيس القادم. فرئيس الوزراء الإسرائيلي يواجه تحدياً يهدد منصبه، والرئيس الفلسطيني عاد من الولايات المتحدة محبطاً والمحادثات مستمرة لكنها لا تتطرق إلى القضايا الرئيسية التي تفصلهم، وهذا ما يفسر عدم لقاء الرئيس بوش بأولمرت وعباس سوياً. كما أن الإدارة الأمريكية لديها ما يكفيها من المشاكل الاقتصادية وحرب العراق وخطر إيران وتراجع شعبية بوش بشكل غير مسبق، ورغم ذلك يحاول بوش التوصل إلى أي حل لدفع عملية السلام. ويشير التقرير إلى أن إسرائيل لم تحظ بصديق في البيت الأبيض مثل بوش، حتى إنهم يخشون من أن يكون الرئيس القادم أقل تعاطفاً معهم، وهذا ما يفسر انتظار العرب للرئيس القادم لا سيما إذا كان ديمقراطياً على أمل أن يكون أكثر تعاوناً. ويفسر الخبراء جدول أعمال الرئيس بوش واحتواءه على ثماني رحلات مكوكية حول العالم بأنها محاولة منه لرفع شعبيته والشعور بأنه ما زال مسكاً بزمام الأمور. وعلى هذا فمن المتوقع أن يسعى الرئيس بوش في زيارته الوشيكة للشرق الأوسط إلى التفاوض بشأن خفض أسعار النفط مع القادة العرب. في الموضوع ذاته كتب ساري مقدسي، أستاذ اللغة الإنجليزية والأدب المقارن بـ «جامعة كاليفورنيا» لوس أنجلوس، ومؤلف كتاب «فلسطين من الداخل والخارج»: في مقال نشرته «لوس أنجلوس تايمز» تحت عنوان «تناسوا حل الدولتين» رأى فيه أن حل الدولتين لم يعد هو الحل الأمثل للصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين.



الاستخبارات الإسرائيلية: إيران تحرض «حزب الله»

إسرائيل: لا تهدئة من دون الإفراج عن شاليط

أبرزت صحيفة «يديعوت أحرونوت» بقلم ايتمار آيخنر، أقوال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان»، عاموس يدلين، أثناء جلسة الحكومة الأسبوعية، بأن «حكومة لبنان ظهرت في الأزمة الأخيرة كحكومة دمي عديمة الأسنان». وشرح بأن «حزب الله» غير معني بسيطرة عسكرية على لبنان لأنه يعرف بأن الأمر لن يكون مقبولاً في الدولة وعالمياً. وأنه فقط داس على الدواسة وخفف الضغط، فتراجعت الحكومة فوراً. وأضاف «بأن الحزب هو الذراع الطويلة لإيران في لبنان، إنه على حدود إسرائيل يوجد الآن فرع إيراني». وحسب يدلين، فإن الخاص في هذه المرة هو أنه لأول مرة نشبت مواجهة سنّية-شيعية. وأن سوريا وإيران دفعتا «حزب الله» إلى العمل. وأنه ليس للحزب الآن مصلحة بتصعيد الوضع مع إسرائيل، ولكن عندما سيرغب في ذلك، أو يرغب الإيرانيون، فلن تكون للحزب أي مشكلة. وأوضح يدلين بأن «هدف الحزب هو إعادة الوضع في لبنان إلى الوضع الذي كان عليه قبل (ثورة الأرز) التي رفعت إلى الحكم العناصر المعتدلة». وعلى حد قوله، فإن «القوة الأهم لحكومة السنيورة ليست عسكرية، بل الدعم السياسي الخارجي والداخلي والدعم المعنوي الذي لها». كما أبرزت الصحيفة أقوال أولمرت بأن «إسرائيل تتابع بعيون مفتوحة ما يجري في لبنان. وطلبه من الوزراء الامتناع عن التصريحات في الموضوع اللبناني بسبب حساسيته الشديدة». وأما النائب الأول لرئيس الوزراء، حاييم رامون، فقال «يجب التعاطي مع لبنان كدولة (حزب الله). كل ما يحصل هو مسؤولية الحزب. الدولة يسيطر عليها الحزب، ولا يوجد أي معنى للحكومة. المفهوم القائل أنه إضافة إلى (حزب الله) توجد حكومة أخرى هو مفهوم وهمي». أما «هاريتس» فكشفت، في مقالة بقلم باراك رايبند، النقاب عن أن «أولمرت سيلتقي هذا الشهر الرئيس مبارك، في مصر للبحث في الوضع في قطاع غزة ومفاوضات التسوية الدائمة مع السلطة الفلسطينية. وقد اتفق أولمرت مع مبارك على سفره إلى مصر في مكالمة أجريها في ٣٠ إبريل، قرراً فيها أن تتم الزيارة بعد جولة بوش».

أبرزت صحيفة «يديعوت أحرونوت» في الخبر الرئيسي بقلم، شمعون شيفر، ما أفاد به مسؤولون كبار في الساحة السياسية-الأمنية الإسرائيلية استعداداً لمحادثات وزير المخابرات المصرية، عمر سليمان، مع القيادة في إسرائيل، وعلمت الصحيفة بأن (عوفر ديكل، الذي يعالج مسألة الأسرى بتكليف من رئيس الوزراء، وضع قبل أيام رسالة حادة للهجة على طاولتي أولمرت وباراك وطالبهما بإدراج مسألة تحرير الجندي المخطوف، جلعاد شاليط، في كل اتفاق مع «حماس»). وزعم ديكل بأن على إسرائيل أن ترد الاقتراح المصري للتهدئة إذا لم تكن مسألة شاليط جزءاً منه. وأن عدم إدراج شاليط في التسوية يعبر عن نهج ساخر يقول إنه يمكنه أن يبقى في أسر «حماس»، وأن كل الأحاديث عن أننا نفعل كل ما يجب لتحريره ليس لها ما تستند إليه). وبالمقابل، نقلت الصحيفة تقدير مصدر سياسي آخر بأن زيارة سليمان تأتي على خلفية التقدير المصري بأن إسرائيل تعزز الانطلاق في عملية عسكرية واسعة في القطاع بعد زيارة بوش إلى المنطقة هذا الأسبوع. وأن محاولة وقف النار ترمي إلى تأجيل هذه الحملة. هذا، ويفيد مراسلا الصحيفة بأن الوزير المصري حصل على موافقة كل المنظمات الفلسطينية بالالتزام بوقف النار. كما فوضت «حماس» والمنظمات الفلسطينية سليمان بالإعلان عن موعد بدء وقف النار استناداً إلى محادثاته في إسرائيل. وعلمت الصحيفة بأن «الاقتراح المصري الذي اتفق عليه مع المنظمات الفلسطينية يتضمن: وقف نار لمدة ستة أشهر في غزة، نشاط مصري لتطبيق وقف النار في الضفة الغربية أيضاً، رفع الحصار عن القطاع، وفتح المعابر أمام البضائع والمساعدات الإنسانية». واختتمت الصحيفة بتصريح لأولمرت قال فيه «الواقع السائد اليوم يجب أن يتغير. فيما أن يحصل هدوء أو أن تتخذ الدولة إجراءات يجب اتخاذها لتحقيق الهدوء». وأضاف «المصريون يبذلون جهوداً جبارة لإحلال وقف النار. سنسمعهم ونتعاطى بما يتناسب مع ذلك». ولكنه امتنع عن القول ما إذا كانت إسرائيل ستقبل المبادرة المصرية أم لا.



المالكي يطالب البرلمان العراقي بمبالغ إضافية لمشروعات عملاقة

طالب رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، مجلس النواب بالموافقة على رصد ميزانية إضافية بمبلغ خمسة مليارات دولار قال إنها ستخصص لتمويل المشروعات الاتحادية الضخمة، وإنها ستشجع الشركات العملاقة على تنفيذ مثل هذه المشروعات في العراق. وقال المالكي في كلمة له أمام مجلس النواب العراقي، إن الحكومة العراقية «تحتاج هذه المليارات الخمسة لتغطية التعاقدات الكبرى في المشروعات الاتحادية المركزية ذات النفع العام من أجل أن نطلق الاتفاقات مع الشركات حتى تباشر عملها». وأضاف أن هذه الميزانية التي ستكون على مدى أربع أو خمس سنوات «ستوضع للمشروعات الاستراتيجية وتفتح عليها الاعتمادات لطمأنة الشركات أنها إذا أنجزت نسبة من المشروعات المتعاقد عليها فإن بإمكانها أن تسحب بشكل أوتوماتيكي».



تنتظر استثمارات من دول إسلامية

إندونيسيا تدرس تخصيص عشرة آلاف كيلومتر مربع لمزارع الأرز

كشفت إندونيسيا عن خطط لتخصيص مساحة عشرة آلاف كيلومتر مربع لزراعة الأرز من أجل تعزيز إنتاجه في وقت تكافح فيه دول المنطقة لتخزين المادة الغذائية الأساسية خشية شح الإمدادات العالمية. وقال وزير الزراعة الإندونيسي، أنتون أبريانتونو، إن الحكومة ستجري دراسة جدوى للبرنامج الذي يمكن أن يسهم في تهدئة المخاوف بشأن إمدادات الأرز في بلدان مثل ماليزيا والفلبين. وقال أبريانتونو: نعتزم تخصيص مليون هكتار «نحو ٢,٥ مليون فدان» لمزارع الأرز لسد الطلب على الأرز في الدول الإسلامية. وأضاف «لدينا الأرض والمياه والمزارعون في إندونيسيا لكننا نريد مستثمرين. أمل بأن يساعد هذا البرنامج جميع الدول الإسلامية ولا سيما ماليزيا».



«المركزي اللبناني»: النظام المصرفي صامد في مواجهة الأزمة

قال رياض سلامة، حاكم «مصرف لبنان المركزي» إنه لم تحدث تحويلات غير عادية للعملة إلى خارج البلاد، وإن القطاع المصرفي يعمل بشكل طبيعي رغم الأزمة الحالية التي تمر بها البلاد والتي تعد الأسوأ منذ «الحرب الأهلية» التي دارت ما بين أعوام ١٩٧٥ و ١٩٩٠. وأضاف أنه لم تحدث تحويلات غير عادية للعملة إلى خارج البلاد وأن القطاع المصرفي كان يعمل بصورة طبيعية خلال أيام العمل الثلاثة الماضية. وتابع «شهدنا بعض الطلب على تغيير الليرة اللبنانية بالدولار ولكن بأحجام معتدلة جداً».



بوش: أسعار البنزين تعرقل نمو الاقتصاد

قال الرئيس الأمريكي، جورج بوش، إن الاقتصاد الأمريكي ينمو، بيد أن ارتفاع أسعار البنزين يعرقل مستوى النمو. وقال بوش في مقابلة إذاعية مع «سي.بي.إس نيوز»: الأمر بالغ السوء لأن هذا الاقتصاد كان على خير ما يرام ثم حدثت مشكلة الإسكان ثم مشكلة البنزين هذه التي تجعل تعافي الاقتصاد أكثر صعوبة. وأضاف «إنه ينمو.. لا تسيء فهمي، لكن من الممكن أن يكون أفضل بكثير مع أسعار بنزين أقل».

«سي إن إن»: التضخم يعيد الأجانب في الخليج إلى دولهم

ذكرت شبكة «سي إن إن» في تقرير لها أن جهات على صلة بشركات التطوير العقاري في الإمارات والخليج عموماً، حذرت من أن أسواق المنطقة لم تعد قادرة على جذب عمال البناء الهنود، وذلك مع التضخم المتزايد الذي يدفع تكلفة الحياة صعوداً، وربط عملات المنطقة بالدولار، مما يضعف قدراتها الشرائية. وقالت تلك الجهات إن قرابة عشرة ملايين عامل هندي بالخليج يبحثون عن فرص أفضل خارجه، أو حتى في بلدهم الأصلي، في حين بدأت شركات البناء البحث عن عمال جدد في الصين وفيتنام ودول أخرى، وذلك تجنباً لخطر توقف المشروعات الموجودة حالياً بالمنطقة، والتي تقدر قيمتها بـ ١,٩ تريليون دولار. وقال تلميذ أحمد، سفير الهند لدى الإمارات، إن قرابة ١,٥ مليون عامل من مواطنيه يشعرون بالحيرة مع تراجع قدرة أجورهم الشرائية، وتقلص حجم تحويلاتهم إلى عائلاتهم بسبب انخفاض سعر صرف الدرهم. وشرح أحمد لبرنامج «أسواق الشرق الأوسط» (CNN) الوضع قائلاً: «العمال الأجانب لا يعملون لأجل أنفسهم، بل لإعالة عائلاتهم في الوطن، فهم ليسوا من المستهلكين، إذ إن طعامهم وسكنهم على عاتق أصحاب العمل». وقال أحمد إن سعر صرف الدرهم المرتبط بالدولار الضعيف يتراجع باستمرار، وذلك يقلص كثيراً قيمة التحويلات المالية المرسلة من العمال إلى عائلاتهم. فقبل خمسة أعوام، كان أجر عامل البناء الهندي في الإمارات يعادل أربعة أضعاف الأجر في الهند.



الاستجابة الطبية المتقدمة في الكوارث- دليل العاملين في الرعاية الصحية

المحرر: سوزان م. بويجز

المحرر المساعد: كاثرين هـ. برينزفيلد

الطوارئ والحوادث) الذي عقد في الدوحة في إبريل عام ٢٠٠٨.

ومن أبرز الموضوعات التي يتعرّض لها هذا الكتاب ما ورد في الجزء السادس الخاص بالاستجابة الطبية في حوادث الإرهاب، حيث يتعرّض الكتاب بالتفصيل إلى كيفية التعامل مع أي هجوم ناتج عن اعتداء إرهابي مثل الهجمات البيولوجية والكيميائية، وكيفية التعامل معها، وكذلك الإصابات الإشعاعية وعلاجات الطوارئ في هذا المجال، كما يناقش في الجزء السابع إصابات الانفجارات وكيفية التعامل مع مختلف مستوياتها، وأيضاً يناقش إصابات الحروق بمختلف درجاتها، ويخصص فصلاً خاصاً لإصابات الأطفال والعقاقير الخاصة بالأطفال أثناء الكوارث والاعتبارات المتعلقة بعلاج الأطفال في هذه الحالات.

ويخصص الكتاب أيضاً فصلاً للإصابات الحرارية والعوامل المؤثرة فيها، وأيضاً ضربة الشمس والإنهاك الحراري، وينتقل إلى إصابات البرد مستعرضاً أنماطها وكيفية التعامل معها والوقاية منها. ولا يغفل الكتاب أيضاً الشق النفسي في الكوارث وكيفية التعامل مع المصابين وأسره سيكولوجياً، مستعرضاً مدى تأثير الصحة العقلية في الكوارث والعوامل التي تؤثر في الاستجابة السيكولوجية للأفراد والجماعات في أثناء الحوادث، ودور اختصاصي الصحة العقلية في مثل هذه الظروف. والمؤكد أن هذا الكتاب يسد ثغرة قائمة في المكتبات تتعلق بهذا المجال المتخصص، حيث يقدم هذا الكتاب، بتفاصيله وعمقه العلمي، الأساس الراسخ الذي يساعد المجتمعات على التعافي سريعاً من جراء الكوارث، عبر تعزيز مستويات الوعي والتثقيف وتطوير الاستجابة الطبية التي لا بد منها لتلافي آثار الكارثة.

وفي هذا الإطار فإن الترجمة العربية تعزز أهمية الحد من خطر الكوارث وتأثيراتها في أي مجتمع بوصف ذلك جزءاً لا يتجزأ من التنمية المستدامة وأيضاً لما لذلك من أهمية في الحد من الحسائر البشرية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية الناجمة عن الكوارث، ما يؤكد أن ترجمة هذا الكتاب هو بالنهاية إسهام حقيقي في تعزيز الوعي والثقافة الصحية والحفاظ على الصحة العامة بدول المنطقة.



هذا الإصدار هو النسخة العربية للكتاب الصادر باللغة الإنجليزية عن «معهد هارفرد الطبي الدولي» للحوادث والكوارث بمدينة بوسطن الأمريكية عام ٢٠٠٣ بعنوان Advanced Disaster Medical Response: Manual for Providers وقام بإعداد النسخة العربية للكتاب عام ٢٠٠٧ فريق عمل من «مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية»، والمؤسسة الوطنية للتدريب (تدريب) في أبوظبي، ويضم الكتاب تسعة أجزاء تتضمن مختلف آليات العمل في مجال الاستجابة الطبية المتقدمة في

الكوارث، وبما يؤدي إلى نشر المعرفة بهذا المجال، وتعزيز الخبرات بين العاملين والمهتمين في الدولة وخارجها.

هذا الكتاب يندرج ضمن ما يعرف بـ «طب الكوارث» أو «طب الطوارئ» الذي يساهم في الاستعداد لأي كارثة والتصدي لها والتخفيف من أثارها الصحية والنفسية والبشرية وفي إنقاذ الأرواح والأبدان من آثار أي كوارث وتداعياتها. ويقصد بالكوارث التي يتعرّض لها الكتاب، هي تلك التي تنشأ عن عوامل طبيعية كالفيضانات والأعاصير والزلازل وغيرها، وأيضاً الكوارث التي تنشأ من صنع الإنسان، كالحوادث الناتجة عن الإرهاب والحروب والجرائم وحوادث الطرق وغير ذلك. ويشير الكتاب إلى أن إحصاءات الأمم المتحدة لعام ٢٠٠٥ تشير إلى أن كوارث الفيضانات تصدرت نسبة وقوع الكوارث في العالم، تلتها كوارث الأعاصير، وعلى صعيد التصنيف الإقليمي للكوارث تصدرت قارة آسيا مناطق العالم من حيث معدلات التضار من الكوارث، تلتها إفريقيا ثم أوروبا. ومما سبق يتضح أهمية «طب الكوارث» أو «الطوارئ»، ومدى حاجة المجتمعات إلى تنمية قدراتها وإمكاناتها اللازمة للاستجابة الطبية المتقدمة المبنية على أحدث معطيات العلم والمعرفة الطبية، علاوة على الاستعدادات الأخرى الضرورية لإدارة الكوارث والأزمات، خصوصاً أن خدمات «طب الطوارئ» لم تزل الحلقة الأضعف في النظام الصحي العربي برغم الجهود التي تبذل في إطار تعزيز المعرفة من خلال المؤتمرات الطبية المتخصصة وغيرها، حيث عقدت في السنوات الأخيرة العديد من المؤتمرات في هذا المجال، وكان آخرها (مؤتمر قطر الدولي الرابع لطب

